

وضروب المعاش تبعاً لمواطنها وبيئاتها حتى لا يجمع بينها الا معنى الحياة وحسبك انك اذا نظرت الى عالم البحار وما فيه من الخلائق الغريبة وجدت بينه وبين عالم الهواء بوناً شاسعاً حتى كأنَّ كلاً منهما خلقٌ مستقلٌّ . ثم انه اذا صح ان ما سلف ذكره من الجداول التي ترى على سطح المريخ هو من اعمال الصناعة فلا شك ان هناك مخلوقاتٍ عاقلة هي ارقى من الانسان بما لا يقدر . على انه من الطبيعي ان الارتقاء انما يكون مع الزمن كما نرى شاهد ذلك في سكان الارض انفسهم لانه كلما تقدم الزمن على قوم كثرت التجارب والمعلومات وانتقلت من السلف الى الخلف فهي تزداد على الدوام ومما لا ريب فيه ان المريخ اقدم من الارض بالوف من القرون وباعتبار صغر جرمه كان ولا بدّ اسرع تبرداً منها فلا بدع ان يكون اهله ارقى عقولاً واكمل ادراكاً والله اعلم

الامراض الصدرية واليهود

في تونس

نشرت المجلة العلمية الفرنسية تقريراً لاثنين من اطباء الجيش الفرنسي اثبتا فيه قلة حدوث الامراض الصدرية بين اليهود في تونس مع بيان ما ظهر لهما من السبب في ذلك مما لا يخلو من فائدة لكل مطلع عليه وهذا تعريب التقرير المذكور

من المعلوم ان الامراض الصدرية قليلة التفشي في تونس لان هواءها

غير قابل لعدوى هذه الامراض لما انت هذه البلاد واقعة بين منطقتين متضادتين في الحر والبرد وهما الصحراء واوروبا فكانت بهذا الوضع محلاً لتبدل الهواء فيها على الدوام لان حر الصحراء يكون سبباً لاجتلاب الهواء من الخارج فيأتيها من ناحية البحر وهو في منتهى النقاوة ولا سيما وان تونس ليس فيها كما في الجزائر سلسلة جبال من جهة البحر تعترض مجرى الرياح ولذلك كان الهواء فيها صحيحاً بعيداً عن قبول الفساد . غير ان هذه الصفة الصحية فيه ليس تأثيرها واحداً بالقياس الى جميع السكان فان الاحصاء الطبي للجيش الافريقي دل على ان السلائل العربية فيها استعداد مزاجي للسسل الرئوي وبالعكس ذلك دل احصاء الوفيات في مدينة تونس على ان هذا الداء في يهود البلد في نهاية الدور الى ما يقضي بالعجب

وقد اُحصي عدد الوفيات من مسلمي تونس من اول يناير سنة ١٨٩٥ الى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٩ فكان ١٣١٥١ وفاة منها ١٠١٧ (اي ٣٠٣٦ في الالف) من الفرنسيين وايطاليان ويونان وغيرهم ٥٨٢٠ منها ٢٣١ (٣٩٠٦ في الالف) بالداء نفسه فتوافق الاحصاء الجهادي والمدني على ان امراض الصدر في السلالة العربية اكثر واشيع

اما اليهود فقد كانت الوفيات منهم في المدة المذكورة ٢٧٤٤ وفاة لم يكن منها بمرض الصدر الا ٣٤ (اي ١٢٠٤ في الالف) واذا اخذنا احصاء اهل تونس بالاجمال منذ سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٩٠٠ كان لكل سلالة منهم على ما يأتي

وفيات بالسل الرئوي	عدد نفوس	
١١٠٣٠ في الالف	٩٠٠٠٠	العرب المسلمون
٥٠١٣	٤٥٠٠٠	الاوربيون
٠٠٧٥	٤٥٠٠٠	اليهود

فبقي ان نبحث في سبب قلة هذا المرض في اليهود وهو ولا شك ليس من قبيل السلالة والالزم ان يكون العرب مثلهم في ذلك اذ الفريقان من اصل واحد هو الاصل السامي واذا نظرنا الى نوع المعيشة والسكنى وجدنا فريقاً منهم على طريقة العرب والفريق الآخر على طريقة الاوربيين لان الفقراء منهم يقيمون في المدينة العربية في مساكن مغربية لا تتميز في شيء عن مساكن المسلمين وملابسهم ومآكلهم وسائر احوال معيشتهم مثل ما لأولئك من غير فرق والاغنياء هاجروا الى المدينة الاوربية وهم يقيمون في بيوت فرنسوية وقد اتخذوا عوائد الفرنسيين وآدابهم فهم مماثلون لهم ايضاً . غير ان اليهود فقراء كانوا ام اغنياء يتميزون عن بقية السكان في امر واحد ينبغي ان يعتبر بالمكان الاول من الالهية وهو طريقة التنظيف في داخل المساكن فان العرب والاوربيين لا يزال الكنس متواصلاً في منازلهم فيثور به الغبار الراكد في الارض وينتشر ما فيه من الجراثيم المرضية واليهود بالاجمال لا يكنسون على الجفاف ولكنهم يزيلون اوساخ بيوتهم بالماء فتراهم في كل يوم واحياناً مرات في اليوم يمسحون السلام والدهاليز وصحون الدور واكثرها من الرخام بالاسفنج المبلول . وهناك امر آخر وهو انهم لا يكثرزون من الاثاث في بيوتهم وبذلك يقل

تجمع الغبار في منازلهم وبخلافهم الفرنسيين والطلليان فان بيوتهم تكون مشحونة بالادوات الكثيرة فتكون ولا ريب ملجأ لتلك الجرائم اذا تقرّر هذا وهو ولا شك اعظم سبب في قلة حدوث الامراض الصدرية بين اليهود في تونس تعين على علماء الصحة ان يثابروا على التحذير من كنس الغبار وتزيد هنا انه منذ عهد قريب جعل التنظيف بالماء حتمياً في جميع الابنية التي يقيم بها جيش الاحتلال التونسي فخبذا لو عمم هذا الامر في كل موضع وبذلت الحكومات مجهودها في اجرائه بالفعل تخفيفاً من شرّ هذا الداء الويل

— زراعة البن —

وردتنا هذه المقالة من احد شباننا النجباء الدارسين لفن الزراعة في القطر فاحببنا اثباتها لما فيها من الفائدة قال

وقفت في الجزء الاخير من مجلّتك الزاهرة على فصل في البن استوفيت الكلام فيه على صفاته وخصائصه وتاريخه بما لا حاجة الى المزيد عليه غير انه لما كانت غلال هذا الصنف وأهمية تجارته بالموضع الذي اشرتم اليه رأيت ان اعقب على ذلك الفصل بمقالة مختصرة اشرح فيها كيفية زرع واستغلاله رجاء ان يتنبه اهل هذا القطر لامتحان زراعته فيه وهو في رأيي اذا صح وليس ذلك بالامر المستبعد افضل من كل مزروعات القطر وابعد عما يلحق غيره من الآفات والعوارض وبودّي لو اعار ارباب الزراعة وذوو الاطيان كلامي هذا جانب الاصغاء والاهتمام لانه يمكن